

على ذكر الحرب الراهنة

موقف العلم من الكمال الانساني

للأستاذ توفيق الطويل

[تمة ما نشر في العدد الماضي]



انتهينا في حديثنا السالف إلى أن العلم قد استعبدته الأغراض في أكثر مراحل حياته ، فعاش في خدمة الإنسان يحقق مطالب حياته العملية ، أو يستجيب لنداء عقيدته الدينية ، وأقام على هذا الاستعباد طول عمره ، إذا استثنيت مرحلتين من حياته تحرر فيها من ذل الأغراض ، هما عهد ليونان ، والفترة الأخيرة من عصرنا الحديث . وقد أشرنا فيما أسلفنا إلى الروابط التي أخذ ينشئها المحدثون من العلماء بين العلوم الطبيعية والفنون الجميلة ، بتوحيدهم النائية التي ينتهي إليها كل منهما ، فكان علينا إذا رغبتنا في الحديث عن صلة العلم بالكمال الإنساني أن نتناوله عند « يكون » أب العلم الحديث ، ورب الدعوة إلى تسخيرها لصالح الإنسان .

٣ - الكمال عند يكون

تمرد رجال النهضة على المصور الوسطى ، وأقبلوا يحملون - فيما حملوا - معاول الإصلاح الديني ، وحطموا بها الكنيسة وسلطانها الذي هيمنت به على قلوب الناس وعقولهم أجيالاً طويلاً وسار في موكبهم حواريو العلم الطبيعي يتقدمهم رجال الفلك ، من كورنيكوس وتيخوبراهي وغاليليو وكبلر ، وشنوا الفارة على علم الأقدمين ، ومكنتهم الآلات التي اخترعوها من الكشف عن كثير من أخطائهم ، وبذلك هتكوا عصمتهم ، وحطموا قداستهم وأعلنوا لطلاب العلم ناساً كسائر الناس ، ومهدت هذه الحركات لظهور « يكون » في أواخر القرن السادس عشر ، فتقدم بمقله الواسع وقله السيال ، للانضمام إلى موكب الحارين ، وسام بأوفر نصيب في تحطيم الفلسفة الجدلية التي شاعت عند المدرسين ، وهدم القياس الذي استماروه عن أرسطو ليحل مكانه منطقاً قائماً على الاستقراء ، فوضع بذلك أساس النهج التجريبي ، وبدأ العلم

في عصره الحديث على يديه ، ورسم للباحث منهجه وحدوده غايته ، فدعا إلى تطهير العقل من الأوهام التي تمرقل طلايقته ، ونادى بالإكثار من جمع المشاهدات وإعداد تاريخ لكل منها ، وتصنيفها توطئة لمقارنتها بعضها ببعض ، واستنباط الملل الكامنة وراءها ، وتسخير النتائج التي يهتدى إليها العلماء لخدمة المجتمع ، وترفير أسباب الكمال لأفراده ، فربط بذلك بين العلم والكمال الإنساني ، وصور هذه النتيجة في كتاب صادف عند الكثيرين من المؤرخين مديحاً ملحوظاً ذلك هو New Atlantis الذي صور فيه مجتمماً مثالياً - على نمط جمهورية أفلاطون والمدنية الفاضلة للفارابي - وتوافرت في مجتمعه أسباب الكمال ، ونهيات لأفراده ألوان النسيم ؛ وأظهر ما في هذا المجتمع المثالي مما يميننا في مقالنا « بيت سليمان » وهو يشبه المؤسسات العملية التي تقام في عصرنا الحاضر للعمل على تقدم العلم وإنهاضه ، وقد حدد الفرض الذي يرمى إليه هذا البيت بالكشف عن أسباب الظواهر والاهتداء إلى علل الأشياء ، والتحكين لسلطان الإنسان حتى يتيسر له القيام بكل عمل ممكن ؛ وتحقيقاً لهذه الغاية أنشئت المامل لإجراء التجارب في مختلف فروع العلم من طب وطبيعة وصناعة وزراعة . وأقيمت المرصد لمراقبة الظواهر الجوية ، وحفرت البرك والبحيرات لتربية الأسماك وسائر الأحياء المائية ... ولما كان يكون شديد الناية بالإكثار من جمع المشاهدات والإصراف في عمل التجارب رغبة في تمكين البحث ، وعدم التسرع في استنباط القوانين العامة من الجزئيات القليلة ، فقد رأى أن يوفد بيت سليمان فئة من العلماء بين الحين والحين ، يجوبون البلاد الأجنبية ، ويرتادون الآفاق النائية في طلب المشاهدات ، وجمع الكتب وكتابة التقارير عما يصادفهم من غريب الظواهر ، وبذلك ترق العلوم ويتيسر لأهلها أن يفهموا الطبيعة على وجهها الصحيح ، لا اقتصاراً على فهمها ، بل توطئة لبسط سلطانهم على ظواهرها ، واستغلال سيادتهم لها ، في الانتفاع بها والإفادة من مواردها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ، وبذلك يرق المجتمع وينهض أفراده . وقد جره هذا التصور إلى أن يكبل حكم المجتمعات إلى العلماء والفلاحفة الذين لا يقنعون بالاطلاع على ما يحويه بطون الكتب ، وإنما يولون جهودهم شطر الطبيعة ليجمعوا منها المشاهدات توطئة لاستغلال

٤ - السعادة عند روسو :

مات لويس الرابع عشر فمات معه الملكية المستبدة القادرة في فرنسا ، واستأسد من كان بالأمس ذنباً ، فاسترد الأشراف نفوذهم ، واستعاد الكتاب والشعراء حريتهم ، وتأهبوا لتحطيم الإيمان الديني الذي جاهد أسلافهم لتدعيمه زلنى إلى الملك الذين المستبد . وشاعت اللادينية في فرنسا ، وكانت تمنى من حروب أقتضت ظهرها ، وفاقاة أخرجت صدرها ، وترف يهد من كيانها فتدهور نفوذ الملك ، وأحل سلطان الدين ، ومال المفكرون إلى تعجيد العقل ، ملعين التمرد على كل قديم . وفي هذا الجو نشأ «جان چاك روسو» شريداً بانساً ، حياً مسرفاً في الحياة ، لا يحسن عشرة الناس ولا يألّف المجتمعات ؛ يشق الطبيعة ويمجد في رحابها مسرحاً لخياله الوئاب ، لم يوهب العقل الخالق الممتاز ، ولكنه أوتي القدرة على التعبير الملىء بالقوة والحارة والإيمان ، فنصب نفسه لمحاربة الإلحاد بالظن في العقل والمدنية وتعجيد القلب والفترة ، بمد أن أخفق «يركلى» في نصرة الإيمان الديني بإنكار السادة ، والاقتصار على الاعتراف بوجود العقل - أو الروح - وتبهاً له فرصة الإعلان عن رأيه ، حين طرحت أكااديمية «ديجون» على الكتاب مسابقة عن أثر العلوم والفنون في صلاح الأخلاق أو فسادها ، فتقدم «روسو» للاشتراك فيها ، وقد وطن العزم على الظن في العلوم والفنون ، وبيان ما يترتب على انتشارها من سبي الآثار ، وتوالت بمد ذلك حملاته وإلى القارىء الكريم خلاصة رأيه :

تحدث «روسو» عن الرجل البدائي الذي يعيش في أحضان الطبيعة ، بسيطاً هاتناً يساظته ، جاهلاً قائماً بجهالته ، مسترسلاً على فطرته وطبيعته ؛ ثم قارنه برجل المدنية الفخور بعلومه ، للزهو بفنونه ، الفارق في حياته المقعدة ، وانتهى من هذه المقارنة بترجيح الأول على الثانى ، مزيداً رأيه بمثل استقاها من تاريخ المصريين واليونان ومن إليهم . فصر المجيدة التي كانت مدرسة الدنيا بأمرها ، ما كادت تصبح أم العلوم والفنون ، حتى أثار عليها قهيز ، وأعقبه اليونان والرومان والعرب والآراك على التوالي ، فهبطت إلى الموان على سلم صينيت درجته من علم رفن . وكذلك يقال في غيرها من كبرى الأمم ، والتاريخ شاهد

فهمهم لما في ترقية المجتمع والعمل على تطوره إلى الكمال تلك صورة مصغرة لهذا المجتمع المثالى الذى يتحقق فيه الكمال الإنسانى فيما بدا ليىكون . ولم يكن هذا التصور غريباً على انمصر الذى دوت فيه هذه الصيحة ، فقد انجبت فيه أنظار أهل العلم والأدب والفن إلى الطبيعة ، وراح كل يمبر عنها بطريقته وفي حدود منهجه ، واهتم العلم بالسيطرة على ظواهرها أملاً في استغلال مواردها ، وافتاء ضرورها ، وملاً الحياة الإنسانية بالخير والهناء . وقد تصامل «كامبانيا» - معاصر «يىكون» - في مجتمعه المثالى عن موقف الإنسان الجديد من الرقيق ، وانتهى إلى القول بأن مخترعات العلم الحديث ستوفر للناس وقتهم ، وتفنيهم عن الرقيق والمبيد ، وتجعلهم سادة للطبيعة ، وتملأ حياتهم بالسعادة ...

تلك هى النزعة التي شاعت في أوربا أواخر عصر النهضة ، وهى قائمة على الأمل الباسم في قدرة العلم على تحقيق السعادة للناس . وقد مكّن لهذه النزعة يىكون في مستهل القرن السابع عشر ، ودفعها إلى المصور الحديثة ، فانطلقت إبائها تسمى حثيثة حتى نتجبت في العلم آمال الناس ، وتجرر العلماء من ذل الأغراض - على نحو ما عرفنا في مقالنا السالف -

والآن بمد أن قطع العلم هذه المراحل الطويلة في تحقيق الناية التي كان يرجوها «يىكون» وأشياعه ، نرى من حقنا - وقد اندلعت نار الحرب وراح العلم يقدم لها الوقود - أن تتساءل عن مدى ما حققه العلم من الكمال ، ومبلغ ما أسبغته على الناس من نعم . وليس هذا السؤال مجيد في تاريخ الفكر ، فكثيراً ما تردد في أبحاث الأدباء والفلاسفة ، واختلفت في الإجابة عليه وجهات النظر . ولقد ذهب بفض الذين تناولوا بالبحث هذا الموضوع إلى الظن في العلم وما يترتب عليه من ألوان الحضارة والمدنية ، والدعوة إلى العيش على مقتضى الإلهام الطبيعى البسيط ، وقد نادى بهذه النزعة في القرن الثامن عشر «جان چاك روسو» ، ولم يقصر هجومه على العلوم الطبيعية وحدها ، وإنما تجاوز آفاقها إلى الظن في العلم بأوسع معانيه ، فشملت غارته الآداب والفنون كذلك ، فلنمرض - في إيجاز - حلمه الذى كان يرى فيه تحقيقاً لسعادة الناس ، وسنرى بين آرائه وآراء «يىكون» هوة سحيقة الفرار :

قوى العقل وتجارب العلم من إخضاع الأرض والسماء والماء لسلطانه ، فأحسن استفادتها لمصلحة المجتمع الإنساني ، وتحقيق السعادة لأبنائه ، ففي مدينة العقل الناجح في إخضاع الطبيعة للإنسان ، يكمن السكال عند يكون ، فأى المذهبين أبعد عن الخطأ أو أدنى إلى الصواب ؟

٥ - مناقشة روسو ويكويه

ينبغي أن نعترف إنصافاً لروسو بأن آراءه قد صادفت هوى من نفوس قرائه ، وأنها سعت إلى قلوب الكثيرين منهم وهيمنت على عواطفهم ، وكان لها بالغ الأثر في قيام الثورة الفرنسية بعد ذلك ، وكان من آثارها أن حادت بالأدب عن العقل واتجهت به نحو العاطفة ، وجعلت السيدات في صالونات الأدب يسرفن في التزام الظهور بما يدل على الشعور الرقيق والقلب الرحيم ، دون العقل الراجح والفكر المتزن ، وربما كان لها أثرها في انتعاش الشعور الديني عند القراء

ولكن آراء «روسو» مع هذا حافلة بالأخطاء - فيما يلوح - والمثل الأعلى الذي ينشده عسير التحقيق ، ولو تحقق لما أقام الناس عليه طويلاً ، ولعادوا إلى المدنية راضين أو كارهين ، فإن العقل من شأنه التفكير المتواصل ، وليس في وسع قوة في الأرض أن تقيد عقول الناس ، وتحرمها نعمة التفكير دوماً ، وذلك وحده كفيل بتحقيق التطور الذي يرفع الإنسان من حالة الفطرة إلى مستوى المدنية ، وروسو يقاوم أموراً يتصل بعضها بما يترتب على الفرائض من آثار ، يطلب نحو الملكية ، والتزام القناعة ، وعدم التقيد باختيار امرأة بعينها ، ويزعم أن الناس بطبيعتهم أختيار أطهار ، وينبئ على هذا الأساس الخطأ نظرياته التي ثبت اليوم بطلانها - كالمقد الاجتماعي مثلاً - تلك كلها أحلام عسيرة التحقيق ، وقد نادى بيمضها أفلاطون في جمهوريته ، وحسينا أن نكشف عن ضعف نظريته إلى علاقة الرجل بزوجه ، بتجربة ترويهما كما نذكرها الآن : يقال إن تجربة أجريت على طائفة من القرود العليا لمعرفة نظام الزواج الراهن ومدى انطباقه على الطبيعة البشرية - كما أذكر الآن من أمر هذه التجربة - فجمعت القرود ذكوراً وإناثاً ، وأتيح لها أن تمشي في مكان واحد ، فلوحظ بسد فترة من الزمن أن كل فرد قد اختار له أنثى بينها والتزم عشرتها ،

عدل على صدق ما نقول ، فتنشأت الفلسفة تدهورت الأخلاق ، وأتى ظهر العلم اختفى الشرف ، وليس الرجل المفكر إلا حيواناً فاسد المزاج منافقاً للطبيعة ، فالفكر وكل ما أبدعه من ألوان المدنية والحضارة تمرد على إلهام الفطرة ووحى الطبيعة ، ومن هنا نشأ شقاء بني الإنسان ، فالإنسان الأول خير بطبيعته ، طيب بفطرته ، قانع ما وجد اللقمة التي يسد بها رمقه ، والخير التي يستر بها عورته ، والمرأة التي يقضى معها حاجته ، ومتى انقضت حاجته ، فقد انطفأت رغبته ، فإذا ولدت المرأة تمهدت طفلها بالرعاية كما تفعل أنثى الحيوان التي لا تعرف إلا إلهام الطبيعة الرحيمة ، فإذا شب الولد في ظل هذه الرحمة الطبيعية تكفل بحياته ، شأنه شأن سائر أنواع الحيوان ، وعاش متساوياً مع رفاقه يتبادلون المحبة والوثام والإخاء ، لا يزهو أحد على أفرانه بيلم ولا مال ، وبهذا كانوا سعداء ، ثم تمردوا على إلهام الطبيعة ، وخضعوا لإملاء العقل ، فأدركتهم المدنية بعلومها وفنونها ، ومرعان ما طاردت النعيم الذي عاشوا في رحابه ، وسلبتهم بانتم النظام ما كانوا يتمتعون به من ألوان الحرية ، وميزت بمضهم على بعض فجمعت منهم أغنياء وفقراء ، وسادة وعبيداً ، فكان هذا مبعث الداء وأصل الشقاء . ولقد كانت الإنسانية تنجو من الجرائم البشعة والحروب الدامية التي ارتكبت في سالف أيامها من جراء الطمع ، لو أن أول من أحاط قطعة أرض وقال : هذه ملكي - قد وجد رجلاً شهماً يتقدم إلى هذه الأرض فيحطم السياج الذي أحاط بها ، أو يردم الخندق الذي التف حولها ، ويصبح في قومه : أيها الناس حذار أن تصدقوا هذا الكذاب الأثير ...

وما من دواء لهذا الداء إلا الرجوع إلى أحضان الطبيعة ، ورياضة القلب والاعتناء على الفطرة وإهمال العقل وما يترتب عليه من ألوان العلوم ومظاهر المدنية والحضارة

تلك صورة مصغرة للسكال الذي يحلم به «روسو» في القرن الثامن عشر ، وهي على خلاف ملحوظ مع السكال الذي يحلم به في القرن السابع عشر . ويعتينا من هذا أن «روسو» يهاجم العقل وكل ما يترتب عليه من علم ومدنية ، ويرجو لو عاد الناس إلى حضن الطبيعة ، وعاشوا سعداء بما تم سلبه من قناعة وجهالة . أما «بيكون» فيرى السكال مائلاً في إنسان قد مكنته

يكون في تشخيص الدواء أو فهم الدواء ، ولكنك لا تعلم إلا الاعتراف بتوقيفه ، وقد انقضى على موته نحو ثلاثة عشر قرناً وثلاثة عشر عاماً ، وحقت الأيام الكثير من آماله ، فأصاب العلم نجاحاً في أكثر الميادين ، وعرف الإنسان كيف يعالج الطبيعة ، ويتغلغل إلى فهم أسرارها ويعرف الملل الكامنة وراء ظواهرها والطرق التي تمكنه من استغلالها على أكل وجد والانتفاع بها إلى أقصى حد ، فقهرها على ظفر الأرض وفي أعماق البحار وفي أجواز السماء ، وكاد يحيل المكان والزمان اسماً على غير مسمى ... إنه ينصت اليوم في مصر إلى توقيع الموسيقى في أمريكا ، ويستطيع أن يتبادل الحديث وهو جالس إلى مكتبه مع أصدقائه أو عملائه في أقصى بقاع الأرض طراً ، وتلك هي السيادة الموقفة على الزمان والمكان ...

ولكن هل حقق هذا كله شيئاً من سعادة الناس ؟ لقد أسفر نجاح العلم عن اختراع الغازات السامة والقنابل المحرقة والمدافع المدمرة والنوفاصات المفرقة ، وسائر وسائل التدمير والتخريب ، مما يسمع الناس صدى التهديد به في أيامنا الراهنة ، فتهد قواهم وتنهك أعصابهم وهم بميدون عن غمرة القتال . والظاهر أن « بيكون » لم يقدر هذه النتيجة الرهيبة ، فقد جعل من مظاهر التقدم في مجتمعه المثالي ، أن يتجنب الحروب ويتق شرورها ، وذلك بالألا ينتج إلا ما يستهلكه ، ولا يستهلك إلا ما ينتجه .. على أن هذه النتيجة التي انتهينا إليها من النظر في الأثر الذي يترتب على الدعوة إلى تقدم العلم ، قد رد عليها دعاه فقالوا إن العلم الذي اخترع ما استغله البعض في غير صالح الإنسان ، هو نفسه الذي اخترع ما يبق الإنسان هذا الشر الطارى . اخترع الغازات السامة وقدم للناس الأفضمة الواقية . اخترع الطائرات الحربية بقنابلها المحرقة وأعد المدافع المضادة لقواصمها . وكما أظهر للمجتمع خطراً جديداً تولى وحده مقاومته ووقاية الناس من ضرره ...

ولكن أصبح أن المجتمع الإنساني قد أمن بهذا شر المخترعات الحديثة ؟ أصبح أن الناس الآمنين في بيوتهم لن تصيبهم الغازات الجوية بما اليوم بسوء ؟ ذلك ما يجيب عنه وحشية

وتولى الذود عنها إزاء كل فرد يفكر في الاعتداء عليها ، وكذلك كان موقف الإنانث من ذكورها مع فوارق بسيطة ، فانتفى الحال إلى ما يشبه النظام القدي شرعته الأديان وأقرته المدينيات . وإذا صح هذا مع الحيوانات العليا فأحير به أن يكون صحيحاً مع بني الإنسان . ومثل هذا يقال في بقية الآراء التي خلفها لنا « روسو » وذلك - فيما يلوح - أظهر الفوارق بينه وبين « بيكون » فإن الكمال الذي يحلم به بيكون سهل التحقيق ، وليس فيه مقاومة لتراثر الناس أو ما يترتب عليها من آثار ... ثم أي سعادة تلك التي يحتمل أن يشعر بها الرجل المتوحش الذي يعيش على إلهام الطبيعة ووحى الفطرة ؟ إن « روسو » يفتنى بما يتمتع به هذا الرجل من ألوان الحرية ونعيم الجمالة ، ويشفق على للمتدين من القيود التي يكبل بها باسم النظام والمدينة ولكنه نسي أن هذا المتوحش يعيش في أسر ذليل ، تستعبده الأوهام ، وتؤذله الخرافات ، ويذهب الخوف من كل شيء حتى من نفسه ، ثم لا يشعر بمد هذا بالسعادة التي يحلم بها « روسو » حتى إذا عاش في غمرتها ، ذلك لأن الشعور بالسعادة يتوفر لأصحابه إذا مروا بدورين : أولهما سلبي وهو انتفاء الشعور بالشقاء ، وثانيهما إيجابي وهو الشعور بالسعادة . أما الحالة الوسط التي يعيش فيها الرجل المتوحش ، فينتفي عندها للشعور بالشقاء والسعادة معاً ، فإنها ليست من السعادة في كثير ولا قليل ، ومن هنا يظهر بطلان الدعوة التي بشر بها « روسو » وعبر عنها « التنبؤ » بقوله :

ذو العقل يشقى في النعيم بمقله وأخو الجمالة في الشقاوة بنم ذلك وجه الخطأ في مهاجمة العلم وما يترتب عليه من آثار المدينة ، والدعوة إلى الطبيعة وتوهم السعادة في ظلها . وقد ردى روسو في هذا الخطأ لأنه عاش في بيئة أهلكها الأمراض والملل ، بالإضافة إلى فشله في عشرة الناس ، وعدم ملاءمة طبيعته للمجتمعات ، ولهذا أصاب في التمرد على أخطاء بيئته ، ولكنه أخفق في علاجها إخفاقاً يئناً . ولعل « فولتير » كان على حق حين قال ساخراً منه : « لو أن الناس أساخوا لآرائه ، لسرم أن يعيشوا على أربع ... »

وقد عاش بيكون في بيئة عقلية يموزها الاستقرار ، فمرف واهها وشخص السراء الذي يقتضيه علاجها ، وقد نجد ما تراخى به

عرضه لها ليكون يوم ربطه بصالح الإنسان ، فقد أتى العلم عن عاتقه هذه التبعة الخطيرة يوم حرر نفسه من ذل الأغراض — كما أبنا في مقالنا السالف --

على أن من الخير أن نقول إن السعادة — إن صح أنها مرادف لكمال الإنسان — لا تعيش في آثار العلم والدينية ، ولا تنم في أحضان الطبيعة والقطرة ؛ ولكنها تعيش في قلب الإنسان يحملها معه أين ذهب ولا يستطيع أن يفارقتها أو يستبدعها تبعاً لظروف الزمان والمكان ، وهي بميدة عنه دائماً إن كان بينها وبينه جفاء طبيعي ولده مزاجه أو أسفر عنه خطأه في النظر إلى الحياة ، فمن الناس من وُهب القدرة على أن يستمد من الشقاء الذي يكتنفه شعوره بالسعادة ، ومنهم من يتخذ من مباحج الحياة وأفراحها أسباب اكتسابه وشقاؤه . فالسعادة فن يفيد تعلمه أكثر الأشقياء الذين قد لا تنطوى حياتهم على سبب واحد يبرر الشعور بالشقاء ؛ وما يقال في الفرد ينسحب على الجماعات ...

توفير الطويل

الحروب في وقتنا الحاضر ؛ على أنا نقول إنصافاً للعلم وأهله إن ما تتصوره ضاراً بالمجتمع الإنساني قد يكون كبير النفع من جوانب أخرى ، وما تراه في الحروب عدواناً وحشياً ضماً فيه قضاء على النفوس البريئة والأموال الطائلة وحضارة الأجيال الماضية ، قد يعتبر شرّاً لا بد منه تقضى به حياتنا ومثلنا العنينا . ومن المفكرين الذين درسوا المجتمع في تطوره إلى الكمال وأمداده إلى الاضمحلال من اعتبر الحرب نعمة والسلام الدائم نكبة على أصحابه . ثم إن عدوان القوى على الضعيف عند بعض المفكرين حق تبيحه القوة أو يبرره التفاوت في المدنية ، وذلك بالإضافة إلى أن القتال في أصله غريزة لم يلبها العلم وإنما اقتصر على تغطية نارها ، فإن كان أثر العلم في وحشية الحروب سيئة عند بعض القراء فهو حسنة عند غيرهم من المفكرين ، لأنه يجعل بنهاية الحرب وينقذ الناس من شر أنبائها ، بالإضافة إلى الميزات التي يكسبها الناس من وراء الحروب ...

على أن من التجنى أن يحمل العلم تبعة هذه الاتهامات التي

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً

وادخر اليوم ما ينفعك غداً

في

صناديق التوفير الآمينة الراجحة

عند

بنك مصر

١٥١ شارع عماد الدين بالقاهرة

وفروعها بالقاهرة والأقاليم